[72] يتفكر فيما صنع الله عزوجل إليه، وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال، فان هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب وتوزيع لها (1)، وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه، مقبلا على شأنه، حافظا للسانه، فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه، وعلى العاقل أن يكون طالبا (2) لثلاث مرمة لمعاش أو تزود لمعاد، أو تلذذ في غير محرم. قلت: يارسول فما كانت صحف موسى ؟ قال: كانت عبرا كلها وفيها: " عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح، ولمن أيقن بالنار لم يضحك، ولمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها لم يطمئن إليها، ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب (3)، ولمن أيقن بالحساب لم لا يعمل ". قلت: يا رسول الله هل في أيدينا مما أنزل الله عليك شئ مما كان في صحف إبراهيم وموسى ؟ قال: يا أبا ذر اقرأ " قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا. والآخرة خير وأبقى. إن هذا (4) لفي الصحف الاولى صحف إبراهيم وموسى " (5). قلت: يارسول الله أوصني قال: اوصيك بتقوى الله فانه رأس الامر كله قلت: زدني قال: عليك بتلاوة القرآن وذكر الله كثيرا فانه ذكر لك في السماء ونور لك في الارض، قلت: زدني قال: الصمت فانه مطردة للشياطين وعون لك على أمر دينك، قلت: زدني قال: إياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب [ويذهب بنور الوجه] قلت: زدني قال: انظر إلى من هو تحتك، ولا تنظر إلى من هو فوقك فانه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليك، قلت: يا رسول الله زدني قال:

---

(1) الاستجمام التفريح، يقال: لاستجم قلبى بشئ من اللهو أي أنى لاجعل قلبى يتفكه بشئ من اللهو، وقوله " وتوزيع ؟ لها " كذا في الخصال وفى المعاني " وتفريغ لها ". (2) كذا. (3) أي يتعب نفسه بالجد والجهد وفى بعض نسخ المعاني " لم يغضب " ولعله الاصح. (4) يعنى ذكر هذه الاربع آيات. (5) الاعلى: 14 - 19.